قال الله تعالي وكان الله سميعا بصيرا و وكلم الله موسي بها
تكليما والسنة قال صم انكم لا تدعون اصم قال صم فان
لم تكن تراه فانه يراك وقال صم ما منكم من احد الا يكلمه ربه
ليس بينه ترجمان والاجماع من اهل الحق على ثبوتها وعلي قيامها
به تعالي وهذا الدليل النقل السمعي وايضا وهو بيان الدليل
والعقل وهو منصوب لمفعول مطلق او حال وهو كلمة تولي في
شيئ بينهما اتفاقا في المعني ويمكن الاستغناء باحدهما عن
الاخر لو لم يتصف بها اي بكل منها لزم ان يتصف باضدادها لان
الضدين لا يجتمعان ولا يرتفعان فالعرو عن احدهما يوجب
قيام الاخر وهي اي الاضداد نقايص والنقص عليه تعالي محال
بكل حال فتبين من استحالة قيامها به وجوب قيام اضدادها
من السمع وما بعداه لانه كمال ويجب اتصافه به واشر
المصنف بتأخير العقلي عن النقلي نزوله وذلك لانه انما ثبت
الكمال لتلك الاوصاف في الشاهد ولا يلزم ان يكون كمالا في
الغايب الا تريدان الذات والتألم كمالات في الشاهد ممتنعان
عليه تعالي وذاته تعالي لم يعرف حتي يحكم بمجرد العقلي ان
هذه الصفات الثلاثة كمالات في حقه تعالي اتصافه بها
بحيث يلزم اذ لو لم يتصف بها لزم ان يتصف باضدادها التي
هي نقص واما برهان كون فعل الممكنات كاينة ما كانت

او

او تركها جايز في حقه تعالي ليس بواجب ولا مستحيل فلانه لو وجب
شيئ منها عليه عقلا واحال العقل عدمه او استحال شيئ منها
عقلا واحال العقل وجوده لانقلب الممكن عن حقيقته من
جواز فعله وتركه عقلا الي حقيقة اخر واجبا في الاول ومستحيلا
في الثاني وذلك انقلاب الحقايق لا يعقل ولما انتهي ما يتعلق
بما يجب وما يستحيل وما يجوز لمولانا عطف عليه ما مقدرهوا ما
الواجب ويجوز شرعا في حق مولانا من الواجب والمستحيل و
الجايز فهذا اقفال واما الرسل عليهم الصلاة والسلام اتي هنا
بالجملة الاسمية وفي حقه تعالي في صدر الرسالة بالفعلية وكانت
حكمة بعد التفنن في التعبير الاشارة ثم تجاه لو ثنايت الثناء علي
الله تعالي بانه ثابتة مستقر دايم والثناء علي رسوله بحدوثه
وتجدده لان المثني عليه اولا دايم مستقر والثاني حادث ممكن
دهنا الي ثبوت شرفهم ودوامهم وان الذين يجوز من ربهم
وان كان حادثا مستجدا فهو كالعرض للازم الذي لا يفارقهم
اصلا فكان غير مفارق اصلا والرسول انسان اوحي اليه الشرع
وامر بتبليغه والنبي انسان اوحي اليه الشرع مطلقا كما تقدم
فهو اعلم من الرسول وارسالهم جايز لانه فعل من افعاله تعالي
ولا يجب عليه فعل وان كان صالحا واصلح ولا يتحتم عليه وان كان
كذلك فيجب في حقهم اي شأنهم الصدق في دعواهم الرسالة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)